Journal Of the Iraqia University (74-9) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

صورة المرأة في الشعر النسوي المعاصر

الكاتب المسؤول استاذ جهانكيز اميري في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الرازي في إيران
فخرية فاضل حمود طالبة الدكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الرازي ايران
ابتهال علي حسين طالبة الدكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الرازي في ايران
Gaamiri686@gmail.com
dje2iwiwb2bei2@gmail.com
abthalaltmymy668@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث صورة المرأة في الشعر النسوي العربي المعاصر بوصفها تمثيلًا جماليًا ودلاليًا لتحولات عميقة في الوعي الأدبي والاجتماعي العربي. ويهدف إلى تحليل الكيفية التي أسهمت بها الشاعرات العربيات، منذ القرن العشرين وما بعده، في إعادة صياغة صورة المرأة بعيدًا عن القوالب التقليدية التي حصرها الشعر الذكوري في الجمال الجسدي أو الغزل النمطي. وينطلق البحث من دراسة نماذج شعرية مختارة للكشف عن انتقال المرأة من موقع الموضوع الشعري إلى موقع الذات الفاعلة التي تمتلك صوتًا مستقلًا يعبر عن معاناتها الوجودية وتطلعاتها الإنسانية، ويكشف عن رفضها للقيود الاجتماعية والسياسية المفروضة عليها. ويبيّن التحليل أن الشعر النسوي قدّم صورًا متعددة للمرأة، منها المرأة المقاومة التي ترمز إلى الوطن والحرية، والمرأة الباحثة عن الهوية، والمرأة المتمردة على السلطة الأبوية، وذلك عبر توظيف أساليب فنية ورمزية حديثة تسعى إلى تفكيك البنى اللغوية والثقافية السائدة. كما يبرز البحث دور الكتابة الشعرية بوصفها ممارسة تحررية وفضاءً نقديًا لإعادة بناء اللغة والصورة الشعرية بما ينسجم مع التجربة النسائية الخاصة. ويخلص البحث إلى أن الشعر النسوي العربي المعاصر يمثل تحولًا نوعيًا في الخطاب الشعري، حيث غدا مجالًا للتعبير عن قيم الحرية والعدالة والمساواة، وأداة فاعلة في إعادة تعريف الهوية النسائية ضمن سياق اجتماعي وثقافي متغير.**الكلمات المفتاحية:** الشعر النسوي، صورة المرأة، الخطاب الشعري العربي، الهوية النسائية، النقد الثقافي

Abstract

This study examines the image of women in contemporary Arab feminist poetry as an aesthetic and semantic representation of profound transformations in Arab literary and social consciousness. It aims to analyze how Arab women poets, from the twentieth century onward, have reshaped the image of women beyond the traditional frameworks imposed by patriarchal poetry, which confined women to physical beauty or conventional romantic roles. Drawing on selected poetic texts, the study demonstrates a shift in women's representation from a passive poetic object to an active subject possessing an autonomous voice that articulates existential concerns, human aspirations, and resistance to social and political constraints. The analysis reveals that feminist poetry presents diverse images of women, including the resistant woman symbolizing homeland and freedom, the woman in search of identity, and the woman rebelling against patriarchal authority. These representations are conveyed through innovative artistic and symbolic techniques that seek to dismantle dominant linguistic and cultural structures and reconstruct poetic language in accordance with women's lived experiences. The study further highlights poetic writing as a liberatory practice and a critical space for reconfiguring meaning and imagery. It concludes that contemporary Arab feminist poetry constitutes a qualitative shift in poetic discourse, functioning as a platform for expressing values of freedom, justice, and equality, and as an effective tool for redefining female identity within a changing social and cultural context.**Keywords:** Feminist poetry; image of women; Arab poetic discourse; female identity; cultural criticism

المقدمة

تمثل صورة المرأة في الشعر النسوي المعاصر محورًا رئيسيًا لإعادة إنتاج الخطاب الأدبي من منظور أنثوي يناهض الهيمنة الذكورية التي سادت عبر قرون طويلة. فقد اتجهت الشاعرات المعاصرات إلى تفكيك الصور النمطية التي حصرت المرأة في أدوار محدودة، وسعين إلى إبرازها كذات فاعلة تمتلك الوعي والقدرة على صياغة تجربتها الخاصة. ويكشف هذا الشعر عن تحولات جوهرية في تمثيل المرأة، حيث لم تعد مجرد موضوع للغزل أو رمز للجمال، بل أصبحت صوتًا ناقدًا يطرح قضايا الهوية والجسد والحرية والمساواة. ومن خلال هذا التحول، يساهم الشعر النسوي في إثراء المشهد الثقافي والأدبي، ويؤسس لوعي جديد يعيد الاعتبار للمرأة بوصفها منتجة للمعنى ومؤثرة في تشكيل الخطاب الشعري

- عرض أهمية الموضوع وسبب اختياره.
- إبراز دور الشعر النسوي في إعادة تشكيل صورة المرأة.
- تحديد إشكالية البحث: كيف أعاد الشعر النسوي المعاصر صياغة صورة المرأة بعيدًا عن القوالب التقليدية؟

أهداف البحث

- الكشف عن ملامح صورة المرأة في الشعر النسوي المعاصر.
- تحليل الأساليب الفنية واللغوية التي اعتمدتها الشاعرات.
- إبراز البعد الاجتماعي والسياسي في النصوص النسوية.

دراسة أثر هذا الشعر في المشهد الأدبي والثقافي الحديث.

٣. أهمية البحث

- يساهم في فهم التحولات الفكرية والأدبية المرتبطة بالخطاب النسوي.
- يثري الدراسات الأدبية المعاصرة بإبراز صوت المرأة كشاعرة وفاعلة ثقافيًا.

٤. إشكالية البحث وأسئلته

- **الإشكالية** :كيف تتجلى صورة المرأة في الشعر النسوي المعاصر؟
- **الأسئلة الفرعية:**
- ما أبرز القضايا التي تناولتها الشاعرات؟
- كيف عبّرن عن الذات والجسد والهوية؟
- ما الأساليب الفنية والرمزية المستخدمة؟
- كيف واجه الشعر النسوي الصور النمطية للمرأة في التراث الشعري

.منهجية البحث

- المنهج التحليلي النصي :دراسة نماذج شعرية مختارة وتحليلها فنيًا ودلاليًا.
- المنهج المقارن :مقارنة بين صورة المرأة في الشعر النسوي وصورتها في الشعر التقليدي.
- المنهج الاجتماعي الثقافي :ربط النصوص بسياقاتها الفكرية والاجتماعية.

المبحث الأول : الإطار النظري

يُعدّ موضوع صورة المرأة في الشعر النسوي المعاصر من القضايا الأدبية والفكرية البارزة التي تستحق الدراسة، نظرًا لما يمثله من تحولات عميقة في الخطاب الشعري العربي والعالمي. فالمرأة لم تعد مجرد موضوع يتناوله الشعر من الخارج، بل أصبحت ذاتًا مبدعة تعبّر عن رؤيتها للعالم وتجربتها الخاصة، وتعيد صياغة حضورها بعيدًا عن الصور النمطية التي رسّخها التراث الأدبي.تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يسلّط الضوء على دور الشعر النسوي في إعادة تشكيل الوعي الجمعي تجاه المرأة، وإبرازها كفاعل ثقافي واجتماعي يساهم في إنتاج المعنى وتطوير الخطاب الأدبي. كما أن دراسة صورة المرأة في هذا السياق تكشف عن أبعاد متعددة: فنية، وجمالية، وفكرية، واجتماعية، مما يمنح البحث قيمة علمية ومعرفية[1].أما سبب اختيار الموضوع، فيرتبط بالحاجة إلى فهم كيف استطاعت الشاعرات المعاصرات أن يواجهن التهميش التاريخي، وأن يقدمن نصوصًا تحمل أصواتًا جديدة تعبّر عن قضايا الحرية والهوية والمساواة. إضافة إلى ذلك، فإن هذا الموضوع يفتح المجال لمقارنة بين صورة المرأة في الشعر التقليدي وصورتها في الشعر النسوي الحديث، مما يثري النقاش الأكاديمي حول تطور الأدب ودوره في التغيير الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف مصطلح الأدب النسوي

: هو ذلك الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي، والخاص في المرأة، بعيداً عن تلك الصورة التي رسمها لها الأدب لعصور طويلة خلت، فهو أدب يعبر بصدق عن الطابع الخاص لتجربة المرأة الأنثوية بعيداً عن المفاهيم التقليدية وهو الأدب الذي يجسد خبرة المرأة في الحياة.ومن تعريفاته أيضاً: أنه ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدم ناضج ومسؤول لجملة العلاقات، ويلتقط بالقدر نفسه الضبط النامي لحركة الاحتجاج معبراً عنها بالسلوك والجدل، بالفعل والقول، وتعي كاتبته القضايا الفنية والبنائية واللغوية الحاملة للقدرات التعبيرية المثلى عن حركة تيارات العميقة المولدة للوعي النسوي الجمعي والوعي الاجتماعي الكلي المحيط به، والمشتبك معه في صراع حي متجدد وبالغ الحيوية(٢)

المطلب الثاني: موضوعات الشعر النسوي وسماته الشكلية

على الرغم من القيود الاجتماعية، التي فرضت على المرأة قديماً، التي حرمتها من التعبير عن مشاعر الحب لديها إلا أن النوازع النفسية لدى المرأة جعلتها تخرج عن كبتها، فأطلقت العنان لنوازعها النفسية، معبرة عن مكنوناتها النفسية تجاه ما يخالجها من لحظات عاطفية، معبرة عن الموقف الراهن، الذي عاشت فيه المرأة حينذاك، واضعة نصب أعينها ذلك الموقف الرافض من قبل المجتمع، فجعلت لغة الإشارة ولغة العيون هي العنصر الأساسي في غزلها، والطريقة التي تنتظم معظم الغزل عند المرأة، هي الأنموذج الاستحيائي.[٣]هذه الظاهرة يمكن عن طريقها أن نفسر قلة شعر المرأة في الغزل، وطغيان شعر الرثاء لديها، فهي أولاً ملتزمة بالنسق الاجتماعي المفروض عليها، ومحافظة على الحشمة المطلوبة منها، على الرغم من فيض المشاعر لديها، ولو فرضنا أنها تجاوزت ذلك، وعبرت عن هذه المكنونات، فلا يمكن لمشاعرها المصرح بها أن تجتاز حاجز الرواة وكتبة الأدب، وليدي النظام الذكوري وورثته.وإذا قطعنا شوطاً من الزمن نجد أن شعر التيمورية يسجل تحررا من الوأد العاطفي شجع من جئن بعدها على التعبير عن مشاعرهن بحرية وانطلاق، فقد غنت عائشة للحب، وشكت همومه ومواجده، في جرأة مستغربة من مثلها وفي عصرها (٤)وفي الميدان الأدبي عدد من الشاعرات العربيات يترجمن عن مشاعر الأنثى، ويصدرن في شعرهن عن عالمها الوجداني الخاص، ولكن أكثرهن يغنين عواطفهن القريبة، دون أن ينفذن إلى العمق المشحون بميراث الشجن. (٥)واستطاعت المرأة الشاعرة أن تعبر عن مشاعرها وأن تستخدم مفرداتها الخاصة، وألوانها، في التعبير عن عالمها خاص وعن أنوثتها سواء أكان ذلك من حيث الشكل أم من حيث المضمون.

المطلب الثالث: الانطلاق الحقيقي للشعر النسوي

إن تطور الشعر النسوي لم يكن من قبيل المفاجأة، بل احتضنت هذه الصيرورة ظروف وعوامل، تمخضت عنها كينونة أدبية نسوية، وهي عوامل سياسية، واجتماعية، وثقافية، ونفسية.لقد مهدت سلمى بنت عبج الرزاق الكاظمية والدة نازك الملائكة لظهور عدد من شاعرات عراقيات، ترنمن بأناشيد وجدان حواء المرهف وحسها المشوب، وأولى هؤلاء الشاعرات نازك الملائكة قمة الشعر النسوي المعاصر، التي استطاعت أن تنزع للأديبة العربية مكاناً مرموقاً بين أعلام شعراء الجيل، وأن تفرض على أدبنا الحديث الاعتراف بالأديبة العربية شاعرة من الطراز الأول(٦)ويرى إحسان عباس أن انطلاقة شعر التفعيلة والتفنين به قد بدأ على يد شاعرة؛ فيرى أن ظهور هذه الانطلاقة الشعرية وسندها بالقواعد المؤيدة على يد شاعرة لا شاعر تتقن العروض، وتحسن التمرس بتغيراته المختلفة، وتستمد بعض الإيحاءات من اطلاعها على أدب أجنبي، كل ذلك يشير إلى أمور يحسن أن نتنبه لها، فمن الواضح أن الدافع إلى ارتياد تجربة جديدة، إنما كان هو محاولة التغلغل إلى أعمق أعماق النفس في مجتمع لم يتعود صراحة المرأة في التعبير عن مشاعرها ووضع ذلك التعبير على نحو تلويحي تقريبي، خاص بالأنثى حين تريد أن تحلل مشاعر خاصة بها طالما ظن الرجل أنه يحسن التعبير عنها أو التغلغل إلى إدراكها(٧)كما أن نازك الملائكة استطاعت تقديم الأنثى حقيقة في الشعر بصورتها الصادقة وعاطفتها الجياشة، وعملت على دفع الشعر العربي عامة وتطويره من حيث الشكل والمضمون، فقد نقلت الشعر العربي من حدود الشكل والصورة إلى الصميم والجوهر وجاوزت به أبعاد الطول والعرض، إلى العمق الموغل في عوالم النفس ومجال الروح وآفاق الوجدان، على نحو يشهد باقتدار شعرنا على أداء مثل تلك الأسرار المستكنة في طوايا الذات، ومسارب النفس، والمعاني الرمزية الوجدانية، التي تفوت المصطلح المعجمي والدلالة الشائعة. (٨)

المبحث الثاني صورة المرأة في الشعر

المطلب الأول: صورة المرأة في الشعر العربي

تبدّلت صورة المرأة في الشعر العربي الحديث عمّا كانت عليه في الشعر القديم، إذ ظهرت في هذه المرحلة بملامح جديدة مغايرة للصورة التقليدية التي ارتسمت لها في التراث الشعري العربي(٩)اشتدّ هاجس الرفض لدى المرأة والمجتمع العربي عند احتكاكهما بقيم الغرب، فانبثقت رغبة قوية في التحرر من القيود التي كبّلها بها المجتمع التقليدي، وسعت إلى حرية شبيهة بحرية المرأة الغربية. وقد ترتب على ذلك مظاهر من الانفلات الخلقي ومجاراة القيم الوافدة. وقد عبّرت الأشعار العربية عن هذه التحولات الاجتماعية وانعكاساتها على الوعي الجمعي، فجاءت صورة المرأة فيها كاشفة

عن توقها العميق إلى الحرية والتحرر وفق النموذج الغربي (١٠)يُعدّ القرن العشرون عصر الحضارة لا البداوة، حيث ازدانت المدن بمظاهر الترف والعمران، الأمر الذي أتاح للمرأة مساحة أوسع من الحرية، فخرجت إلى ميادين الحياة تاركة الأزقة والأفاريز، لتشارك الرجل في العمل وتكدّ من أجل تحصيل مقومات العيش. ومع تناقص معدلات الزواج وازدياد عدد النساء يومًا بعد يوم، وجدت المرأة نفسها في ضيقٍ من هذا الواقع، خاصة بعدما انصرف عنها الرجل إلى حد ما.[١١]انعكس هذا الواقع على الشعر العربي الحديث، فتبدّل تناول الشعراء لصورة المرأة، إذ صُوِّرت في كثير من النصوص بوصفها رمزًا للانحلال، وتراجعت عنها معاني الدفء والأنوثة والحب التي كانت تحيط بها في الشعر القديم. فغدت المرأة جسدًا بلا روح، أو مومسًا تبيع عواطفها من أجل المال، أو لعوبًا تعبث وتلهو بلا ضوابط. وفي هذه الدراسة سنركز على هذه الصور الثلاث بالتحليل والبيان، لنكشف عن جوانب ارتباطها بموضوع بحثنا: ظاهرة إفلاس الحب، وكيف شكّلت جزءًا من ثقافة هذا الإفلاس، وجزءًا من معاناة إنسان القرن العشرين.لقد أولى الشاعر القديم عناية كبيرة بالمرأة، فجاء تصويره لها جسديًا إلى حد يكاد يُعد مبالغة، إذ شغلت مساحة واسعة في الشعر غزلًا ووصفًا. فقد أبدع في رسم تفاصيل جسدها الأنثوي بدافع شغفه بها وحبه العميق لها، حتى غدت صورة المرأة في القصيدة الجاهلية انعكاسًا لانفلاتها وتعددها، بما يشكّل جغرافية متنوعة للمتعة". (١٢)تستدعي تجربة عشقية بالغة العمق تبدو صورة المرأة في حركة الحداثة الشعرية أقل وضوحًا مقارنة بما كانت عليه في الكلاسيكية والرومانسية؛ فهي لم تعد موضوعًا قائمًا بذاته، بل غدت عنصرًا يتداخل مع مستويات متعددة داخل القصيدة. يسعى الشاعر من خلالها إلى الكشف عن الإحساسات العميقة والعلاقات الخفية، لتصبح المرأة رمزًا أو معلمًا من معالم الحياة، يوظفه الشاعر في مواجهة رموز أخرى ضمن بناء عضوي درامي متكامل للقصيدة، يتجاوز حدود الغزل والوصف التقليدي إلى فضاءات سياسية واجتماعية واقتصادية أوسع". (١٣)"يمكن القول إن موضوع المرأة في حركة الحداثة الشعرية أو في القصيدة الحديثة لم يعد قائمًا بذاته كما كان في المراحل السابقة، بل اندمج مع موضوعات أخرى وتجلّى عبر الرمزية. فقد جسّدت صور المرأة في الشعر العربي الحديث أبعادًا اجتماعية وثقافية واقتصادية، لتغدو بمثابة حجر كيمياء يكشف أسرار الحياة والمجتمع. ومن خلال هذا التداخل مع القضايا الحداثية المتنوعة، تعددت دلالات صورة المرأة، ونحن في هذه الدراسة بصدد الوقوف عند صورة المرأة الجسد وتحليل دلالاتها في بعض أشعار الحداثيين[14]".ومنهم: بدر شاكر السياب حيث تتوزع صورة المرأة الجسد في شعر السياب بين مرحلتيه الوسطى والأخيرة، حيث يلحظ القارئ أن هذه الصور مشبعة بشهوة عارمة، لكنها مقترنة باليأس والحرمان والانكسار، مما يجعلها مغايرة تمامًا لصورة الغزل الصريح الذي ارتبط بالأمل والإشباع والانتصار. فالشهوة في شعر السياب ليست غاية في ذاتها، بل وسيلة لتحقيق غاية أخرى، إذ ترافقها رغبة في التشفي من المجتمع الذي أذله، ومن الحرمان الذي قهره". (١٥) ونلحظ في قصيدته حفار القبور تصوير لجسد المرأة بكل معاني الانطفاء والإفلاس إذ استحالت إلى »ضحية بامتياز بعد أن فقدت بريقها الوضاء وأنوثتها الظالمة وتوثبها السريالي:

تلك الجلود الشاحبات وذلك اللحم النثير
حتى الشفاه يمص من دمها الثرى –حتى النهود
تذوي وتقطر في ارتخاء من مراصفها المغير
واها لهاتيك النواهد والمآقي والشفاه
واها لأجساد الحسان أيأكل الليل الرهيب
والدود منها ما تمناه الهوى؟ و اخيبتاه
هل كان عدلا أن أحن إلى السراب ولا أنال
إلا الحنين وألف أنثى تحت أقدامي تنام
أ فكلما اتقدت رغاب في الجوانح شح مال؟

تتجلى الصورة الخريفية التي رسمها السياب للمرأة المشتهاة بوصفها انعكاسًا لظروف مأساوية صنعتها البيئة المحيطة، حيث أسهم فساد الأنظمة، وارتخاء المدينة، وانتشار الفاقة، وانحلال القيم، وتراجع الفضيلة أمام طغيان الرذيلة، في تكوين واقع موبوء وموجوع امتد أثره إلى مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الحب والوئام والتواصل الإنساني".(١٦) يلجأ السياب في مرحلته الوسطى وبدايات مرحلته الأخيرة إلى التصريح بشهواته الوجودية اليائسة، حيث يتوسل الوصف الجسدي لنساء فارقن الحياة. وتظهر ملامح ذلك في قصيدته الطويلة *حفّار القبور*، إذ يُعبّر على لسان الحفّار عن حسده للتراب والدود اللذين يلامسان أجساد الحسان الراقدات في المقبرة. وتكشف هذه النزعة عن شعور بالانهزام أمام المجتمع، وعن رغبة في التشفي منه، فهو الذي لم يحظَ بأمثالهن في حياته، وكأنه يرد على المجتمع الذي نبذه وأذلّه عبر التعدي على عاداته وقيمه الموروثة[17]".

لقد كان لعامل الزمن في القرن العشرين أثر بالغ على صورة المرأة الجسد في الشعر العربي الحديث، حيث صوّرها الشعراء في مختلف تحوّلاتها، كما يتضح في قصائد خليل حاوي. فالأنثى لا تثبت على حال؛ فجنية الشاطئ تحوّلت بفعل الزمن في المدينة من تفاحة الوعر الخصيب إلى عجوز شمطاء تبحث في المزابل عن قشور البرتقال. وزوج لعازر، التي عاشت إلى جانب رجل عقيم، تبدّلت من امرأة سمراء رشيقة، صدرها ممتلئ بالحياة والطيب والخمور، إلى أفعى عتيقة. ونجد المثال ذاته في شخصية شجرة الدر التي لم تحسب حسابًا للزمن، ففقدت الكثير من جمالها وتأثيرها، وأخذت ترثي مستقبل الأنثى في الشرق، حيث إن دوام النضارة أمر مستحيل، لتغدو في النهاية بلا دور سوى دور بغي لا مستقبل لها.[١٨] لقد كان لعامل الزمن في القرن العشرين أثر بالغ على صورة جسد المرأة، انعكس سلبًا على موضوع الحب عمومًا. فلم تعد المرأة في متناول الشاعر بعدما طغت عليها المادية والمدنية، فتحولت إلى جسد وسلعة لا يقدر الفقراء على امتلاكها، كما عبّر بدر شاكر السياب في قوله» *:أفكلما اتقدت رغاب في الجوانح شح مال* .«وإلى جانب ذلك، فإن المدينة بما تحمله من أزمات موبوءة أفقدت المرأة أنوثتها، بعد أن كانت رمزًا للحيوية المفعمة، وهو ما يتجلى بوضوح في قصائد خليل حاوي".وعلى الجانب الآخر، نجد من الشعراء من يلجأ إلى الأسطرة في تصوير المرأة، فيمنحها صورة كما يتمنى أو كما يحلم بها. ويشير عمار عكاش إلى أن الحبيبة غالبًا ما تتحول في هذا السياق إلى حلم، عبر عملية الأسطرة التي تعكس محاولة الشاعر رسم تصور مثالي لأنثاه المفقودة في الواقع. فالشعراء كثيرًا ما عبّروا عن علاقتهم بالمرأة من خلال القراءة والتخييل، نتيجة افتقادهم لعلاقات حقيقية معها، كونهم جزءًا من مجتمع شرقي مأزوم وبائس".[١٩]وبما أن العالم الذي يعيش فيه الشاعر يفيض بالفساد والكراهية، فإنه يرى ضرورة التغيير، وهذا التغيير لا يتحقق إلا بطاقة سحرية قادرة على تحويل الكره إلى حب، والمدن الفاسدة إلى مدن صالحة لمستقبل أكثر إشراقًا. ومن هنا جاءت صورة *عائشة* في شعر البياتي بوصفها صورة متحوّلة أسطورية، إذ يعرّفها بأنها رمز الحب الأزلي الذي ينبعث ليضيء ما لا يتناهى من صور الوجود، وهي الذات الواحدة التي تتجلى في صور متعددة عبر الزمن، لكنها تبقى على الدوام محتفظة بجوهرها الثابت". (٢٠) تظهر هذه الأنثى الأسطورية في هيئة غزالة أو فراشة أو صفصافة أو ناعورة تبكي على ضفاف الفرات، لتغدو وحدها القادرة على إعادة الحياة إلى ما هو موات، ومنح الخلود لما هو زمني، وإرجاع الحرية إلى العالم والإنسان. غير أنّ صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر لا تقتصر على صورة الجسد، فكما جُسّدت في هيئة أسطورة تعيد التوازن إلى الأشياء، صُوِّرت أيضًا بكل معاني الانحطاط، انعكاسًا لانتشار الرذيلة وتراجع الفضيلة في مجتمع القرن العشرين، حتى أصبحت صورة مصغّرة له. وسنحاول في القسم التالي الوقوف عند صورة المرأة المومس في الشعر العربي الحديث، وتحليل دلالاتها في هذا السياق". (٢١)

المطلب الثاني: صورة المرأة في الشعر النسوي

تُعدّ صورة المرأة في الشعر النسوي من أبرز القضايا التي شغلت النقاد والباحثين في الأدب العربي الحديث، إذ تحولت المرأة من موضوع شعري يُنظر إليه بوصفه رمزًا للجمال أو أداة للغزل إلى ذات فاعلة تمتلك صوتًا خاصًا يعبر عن همومها وتطلعاتها. وقد أسهمت الشاعرات العربيات، مثل نازك الملائكة وفدوى طوقان وسعاد الصباح، في إعادة صياغة الصورة الشعرية للمرأة بما يتجاوز الأطر التقليدية، حيث وظّفن اللغة الشعرية لتفكيك البنى الذكورية المهيمنة وإبراز معاناة المرأة في مواجهة التهميش الاجتماعي والسياسي. إن الشعر النسوي بذلك لا يقتصر على التعبير الجمالي، بل يشكل خطابًا نقديًا يسعى إلى إعادة تعريف الهوية النسائية وإرساء قيم الحرية والمساواة داخل النص الأدبي، مما يجعله مجالًا خصبًا للدراسة النقدية والبحث الأكاديمي[22].تُعدّ النسوية إطارًا فكريًا واجتماعيًا يسعى إلى إعادة بناء العلاقات الإنسانية على أساس العدالة والمساواة بين الجنسين، من خلال الجمع بين البُعد القيمي الذي يهدف إلى تغيير المجتمع نحو تحقيق الإنصاف، والبُعد النظري الذي يحلل البُنى الاجتماعية والديناميكيات التي تُنتج التمييز ضد النساء. فهي لا تكتفي بالكشف عن مظاهر الاضطهاد والاستغلال، بل تطرح تساؤلات جوهرية حول أسباب عدم المساواة في البنية السلطوية بين الرجال والنساء، وأحيانًا بين النساء أنفسهن. ومن هذا المنطلق، يرى منصور فقيه أن النسوية انطلقت من وعيٍ بأن المرأة كانت مضطهدة ومهمشة تاريخيًا، وأن جوهر هذه الحركة يتمثل في السعي إلى إنهاء تلك الممارسات وإرساء قيم الحرية والمساواة، مما يجعلها مشروعًا نقديًا وإصلاحيًا في آن واحد[٢٣]تُعدّ الكتابة بالنسبة للمرأة فضاءً للتنفس ومجالًا لممارسة حرية القول والفعل، والانعتاق من قيود الصمت التي كبّلتها طويلًا. فهي، مثل الرجل، تمارس فعل الكتابة بوصفه وسيلة لإثبات الذات والتعبير عن همومها، غير أنّها تفعل ذلك بلهجة تحمل في طياتها بحثًا عن الحرية ورفضًا للسلطة الذكورية. وعندما تواجه بياض الورق، لا تكتب بغرض السيطرة على الرجل كما يفعل هو عبر القانون أو الأدب، بل تلجأ إلى نوع آخر من الكتابة لا يستطيع الرجل بسهولة تفكيك رموزه. إنّها تسعى من خلال الكلمة إلى تفجير الشروخ الكامنة في جسدها وتموجاته، وإلى الكشف عن المكبوت والمخفي. وهكذا تصبح الكتابة فعلًا تحرريًا يستدعي تراكمات القهر عبر الزمن ليعلنها في حوارٍ وصراعٍ مع الرجل، خاصة حين تقترن هذه الممارسة بالتيارات النسوية التي تمنحها بعدًا نقديًا وثوريًا[24].تُجسّد صورة المرأة في الأدب ملامحها

الأصيلة وسماتها اليومية التي تعكس وجهها وخصائصها المميزة، وقد تجلت هذه الصورة في شخصيات النساء داخل القصة والرواية. إن الحديث عن الصورة الأدبية هو في جوهره حديث عن نقل التجربة الإنسانية أو المشهد الفني، حيث تقوم الصورة بترجمة المعاني والأفكار إلى أشكال جمالية. فهي لا تعتمد فقط على الإيحاء وإثارة الخيال، بل تعمل أيضًا على تنظيم العناصر لتشكّل عملًا أدبيًا متكاملًا وفنًا قولياً راقياً، يفيض بالصور الذهنية المتدفقة من الفكر والعاطفة والوجدان، ويعكس معاني متماسكة سواء على المستوى العقلي المنطقي أو على المستوى العاطفي الوجداني.وإذا كانت الصورة الأدبية تتفاوت في قوة التعبير وتأثيره، فإن ذلك يوضح أن ليس كل صورة قادرة على تنمية الذوق الأدبي أو أن تُعدّ فنًا أصيلًا، بل فقط تلك الصورة الحية النابضة التي تترك أثرًا عميقًا في المشاعر وتهز الوجدان. فالصورة، باختصار، هي الأثر الذي تتركه التجربة في الإنسان من دلائل وإيحاءات[25].وفي هذا السياق، تمثل المرأة في الكتابة العربية محورًا أساسيًا، انطلاقًا من معطيات اجتماعية وأخلاقية ودينية وسياسية، ومن رغبتها في التحرر من ثقافة الرق والعبودية والقيود التي فرضها عليها الرجل، الذي غالبًا ما نظر إليها من زاوية سلبية. ومن هنا، كان لا بد للمرأة الكاتبة أن تسعى عبر الكتابة الإبداعية إلى تغيير هذه النظرة، وتقديم صورة بديلة أكثر إنصافًا. فالمرأة من خلال فعل الكتابة تستطيع أن تغيّر الأوضاع السلبية التي فرضها المجتمع عليها بصفة عامة، والرجل بصفة خاصة، وهو ما دفع الحركات النسوية إلى محاولة تفكيك النظام اللغوي التقليدي وإرساء برنامج تحرري يضع في اعتباره تحقيق العدالة والمساواة. (٢٦)فقد مثلت فدوى طوقان صورة المرأة كرمز للمعاناة والألم، حيث صورة المرأة أسيرة داخل المجتمع الذكوري، وصورتها أيضاً امرأة تقاوم الاحتلال، فهي صوت احتجاجي يطالب بالحرية والكرامة فقالت:

وأحسست أني غريبة

وأني ضعيفة

وأني سجينة

وأني طريدة

أما نازك الملائكة فقد كانت صوتاً حراً للتعبير عن قضايا المرأة، فصورتها امرأة تسعى للتحرح من القيود الاجتماعية فقالت:

صمت الليل

أصوات تبحح في صمت الليل

صرخات تعلو تضطرب

أما سعاد الصباح فقد قدمت صورة المرأة العاشقة والمتمردة في آن واحد، حيث كتبت عن الحب كمساحة للحرية، وعن المرأة التي ترفض أن تكون مجرد تابع للرجل فقالت.

أريد أن أكتب عنك

وعني

أريد أن أكتب عن امرأة

ترفض أن تكون ظلاً لرجل

النتائج

تمثل صورة المرأة في الشعر النسوي المعاصر محورًا نقديًا وإبداعيًا يعكس تحولات عميقة في الوعي الأدبي والاجتماعي. فقد انتقلت المرأة من كونها موضوعًا شعريًا يُنظر إليه بوصفه رمزًا للجمال أو الغزل إلى ذات فاعلة تمتلك صوتًا مستقلًا يعبر عن معاناتها وتطلعاتها. هذا التحول ارتبط بوعي نسوي يسعى إلى تفكيك البنى الذكورية المهيمنة وإعادة صياغة اللغة والصورة الشعرية بما يتناسب مع التجربة النسائية الخاصة. ومن خلال نصوص شاعرات مثل فدوى طوقان ونازك الملائكة وسعاد الصباح، تجلت المرأة كرمز للمقاومة والحرية، وكذات تبحث عن التحرر من القيود الاجتماعية والسياسية. إن الشعر النسوي بذلك لا يقتصر على التعبير الجمالي، بل يشكل خطابًا نقديًا وإصلاحيًا يهدف إلى إعادة تعريف الهوية النسائية وإرساء قيم المساواة والعدالة داخل النص الأدبي.[٢٧]

الخاتمة:

يتضح من خلال دراسة صورة المرأة في الشعر النسوي المعاصر أنّ هذه الصورة لم تعد مجرد انعكاسٍ للأنوثة أو موضوعٍ للغزل التقليدي، بل تحولت إلى خطابٍ نقدي وإبداعي يعكس وعيًا جديدًا بالذات النسائية وبقضاياها الاجتماعية والسياسية. فقد استطاعت الشاعرات العربيات أن

يوظفن الكتابة الشعرية كأداة مقاومة ضد التهميش، وكوسيلة لإعادة تعريف الهوية النسائية بعيدًا عن الصور النمطية التي رسخها الأدب الذكوري. وهكذا أصبح الشعر النسوي فضاءً للتعبير عن الحرية والتمرد، ومجالًا لإبراز المرأة كذات فاعلة تسعى إلى العدالة والمساواة، مما يجعل هذا الأدب شاهدًا على التحولات الفكرية والثقافية في المجتمعات العربية المعاصرة.

قائمة المراجع

١- إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان، ط:٢، ١٩٩٢.

٢- الأدب العربي المعاصر أعمال مؤتمر روما، منشورات أضواء، بإدارة مجلة "تمبو بريزنته" ومعهد الشرق الإيطالي والمنظمة العالمية لحرية الثقافة، ١٩٦١.

٣- أسعد عبد الجواد، ولاء. (٢٠٢٤). المرأة وهاجس التمرد في الرواية النسوية المعاصرة. مجلة عبر الثقافات للعلوم الإنسانية والاجتماعية, ٥(١), ١٤٠-١٥٨.

٤- خليل الموسى، الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، دمشق، مطبعة الجمهورية، ط: ١، ١٩٩١.

٥- الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٩٨٧، ص: ٤١٦.

٦- رضا عامر, & د. خلود هاشم جوحي. (٢٠٢٠). تجليات الأسطورة في الشّعر النسوي. مجلة الآداب والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٥٦)، ٩-٢٠.

٧- سيدة مهبارة بيضاء، صورة المرأة في الكتابة النسوية، أقلام الهند، السنة السادسة، العدد الثالث، ٢٠٢١

٨- صورة المرأة في الشعر العربي في: آمنة عمايرية، صورة المرأة العربية في الشعر العربي الحديث، مجلة اللغة العربية

٩- عائشة عبد الرحمن ، الشاعرة العربية المعاصرة، دار المعرفة، القاهرة، ط: ٢، ١٩٦٥،

١٠- عيسى مروك, & عبد الرزاق شيخ. (٢٠٢٣). مظاهر العنف في الشعر النسوي العربي المعاصر (نماذج منتخبة)., ٢٧(١), ٢١-٤٩.

١١-عبدالله أحمد المهنا. (٢٠٠٢). تمرد امرأة خليجية: قراءة قراءة في شعر سعاد الصباح. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢٨(١٠٥).

١٢-عطا, & عواطف البدري محمد. (٢٠٢٤). صورة الرجل/الوطن في شعر المرأة المعاصرة في ضوء النقد الثقافي. مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود, ٣٧(١), ٦٢٧-٦٧٨.

١٣-عمار عكاش، صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر، الحوار المتمدن، العدد ١١٣١، ٢٠٠٥.

١٤- ليال فردان النويس، صورة المرأة في القصيدة العربية عموماً والعراقية خصوصاً، النور: مركز إعلامي ثقافي فني مستقل.

١٥- محاضرة بشير مخناش، مخطوط، ص: ١٠.

١٦-محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف في المرأة، الكتابة والهامش، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

١٧-محمد، ع. (٢٠٢٠). صورة المرأة في الشعر اليمني المعاصر. مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية, ١(٢), ٢١٨-٢٤٢.

١٨-نازك الأعرجي، صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية العربية، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، ط: ١، ١٩٩٧.

١٩-نذيرة خيرالله جبل، & رسول بلاوي. (٢٠٢٢). صورة المرأة الأسيرة في قصائد الشاعر المعاصر هارون هاشم رشيد. مجلة كلية التربية جامعة واسط,١(٤٦),١٢٣-١٣٦.

هوامش البحث

---

[1] محمد، ع. (٢٠٢٠). صورة المرأة في الشعر اليمني المعاصر. مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية, ١(٢), ٢١٨-٢٤٢.

(٢) نازك الأعرجي، صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية العربية، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، ط: ١، ١٩٩٧، ص: ٢٤.

[3] أسعد عبد الجواد، ولاء. (٢٠٢٤). المرأة وهاجس التمرد في الرواية النسوية المعاصرة. مجلة عبر الثقافات للعلوم الإنسانية والاجتماعية, ٥(١), ١٤٠-١٥٨.

(٤) عائشة عبد الرحمن ، الشاعرة العربية المعاصرة، دار المعرفة، القاهرة، ط: ٢، ١٩٦٥ص: ٢٣.

(٥) عائشة عبد الرحمن ، الشاعرة العربية المعاصرة، ص: ٦١.

(٦) الأدب العربي المعاصر أعمال مؤتمر روما، منشورات أضواء، بإدارة مجلة "تمبو بريزنته" ومعهد الشرق الإيطالي والمنظمة العالمية لحرية الثقافة، ١٩٦١ ، ص: ٤٤.

(٧) إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان، ط:٢، ١٩٩٢، ص ١٧.

(٨) عمار عكاش، صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر، الحوار المتمدن، العدد ١١٣١، ٢٠٠٥.

(٩) أعمال المؤتمر العربي المعاصر، ص: ١٤٥.

(١٠) ليال فردان النويس، صورة المرأة في القصيدة العربية عموماً والعراقية خصوصاً، النور: مركز إعلامي ثقافي فني مستقل.

[١١] أسعد عبد الجواد، ولاء. (٢٠٢٤). المرأة وهاجس التمرد في الرواية النسوية المعاصرة. مجلة عبر الثقافات للعلوم الإنسانية والاجتماعية, ٥(١), ١٤٠-١٥٨.

(١٢) محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف في المرأة، الكتابة والهامش، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ص: ٥٢.

(١٣) خليل الموسى، الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، دمشق، مطبعة الجمهورية، ط: ١، ١٩٩١، ص ٤٤.

[14] نذيرة خيرالله جبل، & رسول بلاوي. (٢٠٢٢). صورة المرأة الأسيرة في قصائد الشاعر المعاصر هارون هاشم رشيد. مجلة كلية التربية جامعة واسط,١(٤٦),١٢٣-١٣٦.

(١٥) خليل موسى، الحداثة في حركة الشعر، ص ٤٥.

(١٦) محاضرة بشير مخناش، مخطوط، ص: ١٠.

[17] عطا, & عواطف البدري محمد. (٢٠٢٤). صورة الرجل/الوطن في شعر المرأة المعاصرة في ضوء النقد الثقافي. مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود, ٣٧(١), ٦٢٧-٦٧٨.

[١٨] رضا عامر, & د. خلود هاشم جوجي. (٢٠٢٠). تجليات الأسطورة في الشّعر النسوي. مجلة الآداب والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٥٦)، ٩-٢٠.

[١٩] عبدالله أحمد المهنا. (٢٠٠٢). تمرد امرأة خليجية: قراءة قراءة في شعر سعاد الصباح. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢٨(١٠٥).

(٢٠) الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٩٨٧، ص: ٤١٦.

(٢١) انظر: صورة المرأة في الشعر العربي في: آمنة عمايرية، صورة المرأة العربية في الشعر العربي الحديث، مجلة اللغة العربية

[22] محمد، ع. (٢٠٢٠). صورة المرأة في الشعر اليمني المعاصر. مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية, ١(٢), ٢١٨-٢٤٢.

[٢٣] عيسى مروك, & عبد الرزاق شيخ. (٢٠٢٣). مظاهر العنف في الشعر النسوي العربي المعاصر (نماذج منتخبة).49-21 ,(1)27 .,

[24] عطا, & عواطف البدري محمد. (٢٠٢٤). صورة الرجل/الوطن في شعر المرأة المعاصرة في ضوء النقد الثقافي. مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود, ٣٧(١), ٦٢٧-٦٧٨.

[25] رضا عامر, & د. خلود هاشم جوجي. (٢٠٢٠). تجليات الأسطورة في الشّعر النسوي. مجلة الآداب والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٥٦)، ٩-٢٠.

(٢٦) سيدة مهبارة بيضاء، صورة المرأة في الكتابة النسوية، أقلام الهند، السنة السادسة، العدد الثالث، ٢٠٢١

[٢٧] عبدالله أحمد المهنا. (٢٠٠٢). تمرد امرأة خليجية: قراءة قراءة في شعر سعاد الصباح. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢٨(١٠٥).